# استزراع أراضي الأهوار

**(الجزء العملي – المحاضرة الثامنة)**

قسم المحاصيل الحقلية

المرحلة الرابعة

مدرسة المادة

م.م. معراج مصطفى محمد

# تجفيف الأهوار:

**ابتدأت عملية تجفيف الأهوار عندما ظهرت فكرة تجفيف هَور الحَمَّار في تقرير وليم ويلكوكس عام 1911 عندما اقترح تنفيذ ربط نهاية نهر الفرات في منطقة الطار مع مخرج هور الحمار في مدينة الجبايش ووضع سداد لهذا المجرى على الجانبين ليحرم هور الحمار من أهم مصادره المائية ونفذ هذا المقترح في ثمانينات القرن الماضي باسم الحفار، وقد تعرضت للتجفيف مرة أخرى في التسعينيات من القرن الماضي وتحديداً بعد إنتفاضة عام 1991 أو ما يعرف بـالانتفاضة الشعبانية، ولم يتبقى سوى 4% من إجمالي مساحتها بعد تجفيف 96% منها، إذ على الرغم من الثراء التأريخي والإنساني والبيئي والحيوي والاقتصادي للأهوار فقد تحالفت عليها جملة من العوامل البشرية أحالتها خلال فترة تقارب الثلاث عقود من بيئة طبيعية زاخرة بالحياة والسحر إلى نظام بيئي يصارع من اجل البقاء. إلا أن الحكومة الحالية قد بدأت بمشاريع لتنمية الأهوار، إذ تعد الآن الأهوار من أجمل المناطق السياحية في العراق.**

## التأثير السلبي لتجفيف الأهوار:

**إن جفاف مساحات واسعة من الاهوار أثر سلبا على عدد ونوع الأصناف النباتية المتواجدة فيها. حيث تتواجد في الاهوار أنواع عديدة من النباتات أهمها القصب والبردي وعدد من الأصناف النباتية المستوطنة. وإضافة إلى القيمة الغذائية لبعض النباتات (الحميرة، الجولان، سلق الماء، الشمبلان ولسان الثور) يمكن الاستفادة من بعضها الأخر في صناعة الورق والبناء والأسرة والألواح الخشبية (القصب، البردي والجريح). كما تقوم بعض نباتات الاهوار بدور بيئي مهم وهو تنقية الماء من الملوثات (نبات الشمبلان) أو استعمالها كدليل على التلوث في المياه كنبات عدس الماء.**

**أدت عمليات تجفيف الأهوار إلى تعرض العديد من اللبائن والأسماك المستوطنة في الاهوار إلى الانقراض وأُعتبر (60) نوعا من الطيور في خطر إضافة إلى تأثير ذلك على هجرة وحركة الطيور المهاجرة التي تتخذ من الاهوار موطناً لها خلال فترة الشتاء. ومن الحيوانات النادرة التي لم تعد موجودة في الاهوار يمكن الإشارة إلى قاذف السهام الأفريقي، أبو منجل، البجع الدلماس، النسر الملكي، قط الأدغال، ثعلب الماء والذئب الرمادي.**

**إن تقلص مساحات الاهوار أثّر سلبا أيضا على العديد من الحيوانات البرية والداجنة التي تعيش فيها (ابن آوى، الثعلب الأحمر، الضبع، القنفذ وغيرها من الحيوانات). ويعتبر الجاموس من أشهر الحيوانات المتواجدة في المنطقة حيث يقضي معظم وقت النهار في الماء وهو من الحيوانات المهمة اقتصادياً للسكان فهو من الحيوانات المدرة للحليب.**

**وتلعب بعض حيوانات الاهوار دوراً بيئياً مهماً (أبن آوى، الضبع والخنزير البري) نظراً لغذائها الذي يشتمل على الحيوانات الميتة والنافقة مما يساعد على تنظيف البيئة من هذه المواد الضارة. نشير إلى أن كلب الماء الموجود في الاهوار يعتبر من الحيوانات المهددة بالانقراض.**

**أن تأثير تجفيف الأهوار العراقية أمتد إلى آلاف الأميال ما بعد حدود البلد وألقى بظلاله على التنوع الأحيائي في أفريقيا وهدد حياة أكثر من 66 نوع من الطيور.**

**ورغم الجهود المتواضعة لعادة الحياة إلى الاهوار العراقية فان عمليات الأغمار لم تصل إلى نسبة جيدة إذ تتراوح بين 15-20% من مساحتها الأصلية في سبعينات القرن الماضي وستصبح عملية إعادة الحياة إلى كامل مساحة الاهوار الأصلية أكثر صعوبة في المستقبل بسبب غياب الأستيراتيجية الفعالة ونقص المياه الواصلة للعراق والتغييرات المناخية غير الملائمة.**

**وأن أعادة أغمار أهوار جنوب العراق ليست بسيطة ولكنها واعدة وخاصة ما يتعلق بهور الحويزة والأهوار الوسطى وهور الحَمَّار.**